خطورة التطرف " التشدد والإرهاب"

The danger of extremism "radicalization and terrorism"

إعداد

أ.مؤمن وهبه عبد العظيم

باحث ماجستير فى قسم اللغة العربية شعبة الدراسات الإسلامية

أ.د/ عبد المنعم صبحي أبو شعيشع

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المتفرغ

بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا – جامعة الأزهر

وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة

أ. م.د / عصام لطفي وهبان

أستاذ الأدب العربي المساعد

كلية الآداب– جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الاداب - جامعه دمنهور -

العدد (65)- الجزء الأول -2025

خطورة التطرف " التشدد والإرهاب"

أ.مؤمن وهبه عبد العظيم

أ.د.عبد المنعم صبحي أبو شعيشع

أ.م.د.عصام لطفي وهبان

الملخص:

التطرف بكل أشكاله وصوره من أخطر ما ابتليت به المجتمعات عبر العصور، وأخطر تطرف ما ابتليت به المجتمعات في العصر الحاضر، فالتطرف في الواقع المعاصر يهدد الحياة الإنسانية، والمقومات الاجتماعية، والثروات الاقتصادية، ويصيب المجتمعات بالاضطراب والخلل والشلل، ويعطلها عن التقدم والتحضر، ويحرمها من الأمن والسلام والطمأنينة.

ولا خلاف في أن التطرف في العصر الحاضر له روافد فكرية يستمد منها موضوعاته وأساليبه، ووسائله، ومناهجه، وهذه الروافد دائمًا في تطور مستمر، وتغيير دائم ، للتمويه والتضليل على المجتمعات الإنسانية.

ولا يمكن القضاء على التطرف في الواقع المعاصر إلا بعد مواجهة روافده الفكرية مواجهة دعوية تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وتشتمل على البراهين النقلية والعقلية، ولا خلاف في أن المواجهة الدعوية من أهم صور مواجهة روافد التطرف الفكرية، لأن المواجهة الدعوية تتميز بخصائص الربانية والعالمية والشمولية والوسطية والواقعية، وتجمع بين الحفاظ على الثوابت واحترام المتغيرات.

وفي سبيل تحقيق ذلك قسمت المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول : التشدد

المطلب الثاني : الإرهاب

الخاتمة:

The danger of extremism "radicalization and terrorism"

Summary:

Extremism in all its forms and manifestations is one of the most dangerous things that have plagued societies throughout the ages, and the most dangerous extremism that has plagued societies in the present age. Extremism in contemporary reality threatens human life, social foundations, and economic wealth, and causes societies to become unstable, dysfunctional, and paralyzed, and prevents them from progressing and developing, and deprives them of security, peace, and reassurance. There is no dispute that extremism in the present age has intellectual tributaries from which it derives its themes, methods, means, and approaches, and these tributaries are always in constant development and change, to camouflage and mislead human societies. Extremism in contemporary reality cannot be eliminated except after confronting its intellectual tributaries with a missionary confrontation based on the Holy Quran and the Prophetic Sunnah, and including transmitted and rational evidence. There is no dispute that missionary confrontation is one of the most important forms of confronting the intellectual tributaries of extremism, because missionary confrontation is characterized by the characteristics of divinity, universality, comprehensiveness, moderation, and realism, and combines preserving constants with respecting variables.

"

مقدمة

التطرف" يفزع الكثيرون عندما يسمعون تلك الكلمة التي أصبحت ترتبط بمفهوم المغالاة والانحراف عن الدين فالتصقت بالخبث واقترنت بالشر قولًا وفعلًا؛ وذلك ما دفع الكثير من العلماء إلى القيام بدراسات لتحديد مفهوم هذه الكلمة؛ ومن ثم محاصرة معناها الاصطلاحي الخبيث بتجفيف منابعه ومحاربة رواده ومقارعتهم حتى يتم إبطال حججهم الواهية:

توطئة

التشدد والإرهاب كلمتان بغيضتان كفيلتان بضياع أمن البشر وترويع الصغار والكبار؛ ناتجتان عن الفهم السليم للدين الإسلامي وتعاليمه والوقوع في براثن التطرف المعنوي والمادي والغلو كما سبق وأشرنا في المبحث الأول؛ وتناولهما بالدراسة بالضرورة يهدف إلى توخي الحيطة والحذر من خطورة التطرف الذي قد يقضي على الأخضر واليابس في الدنيا ويلقي برواده والساكتين عنه في نار جهنم في الآخرة. وسوف نتناول في المطلب الأول ظاهرة التشدد.

المطلب الأول:

التشدد

أولًا: مفهوم التشدد

١-تعريف التشدد في اللغة:

يعود إلى مادة "(شدّ) الشَّيْء شدَّة قوي وَمتْن وَثقل ... (اشْتَدَّ) قوي وَزَاد يُقَال اشْتَدَّ مَرضه وَاشْتَدَّ بِهِ الْمَرَض وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ فِي الْأَمر وَفِي عدوه أسْرع وَالنَّهَار علا وَارْتَفَعت شمسه وَيُقَال اشْتَدَّ السّعر ارْتَفع وغلا وَاللَّبن وَنَحْوه أَخذ يتماسك ويتجبن (تشادا) تغالبا (تشدد) فِي الْأَمر بَالغ فِيهِ وَلم يُخَفف وبخل"[1]

٢-تعريف التشدد اصطلاحًا:

يربط البعض اصطلاح التشدد بالتنطع والغلو فهو "قريب من الغلو من حيث كلاهما إعطاء الأمر والاهتمام به أكثر مما يستحق"[1] وواضح أن المعنى الاصطلاحي لا يبتعد عن المعنى اللغوي فيكمن التعريفان في المبالغة والإصرار على التطرف.

([1]) كتاب: المعجم الوسيط؛ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية – (476/1) مرجع سابق

- وقد يحدث تعارض في التعريف الاصطلاحي للتشدد نتيجة لاختلاف طبيعة الحياة من مكان لآخر وفي عصر العولمة يتحدث كلٌ بوجهة نظره "لقد أصبح العالم اليوم مثل المدينة الواحدة، وليس ذلك لتوفر وسائط النقل السريعة فحسب؛ بل لأن التداخل الثقافي المتسارع بوصفه نتيجة حتمية للثورة الإعلامية العارمة يكرس هذه الحقيقة يوماً بعد يوم، وهكذا، فقد انتشرت مصطلحات كثيرة على ألسن الناس، أو في أذهانهم على أقل تقدير، دون أن يكون لها تعريفات موحدة تُلْزِم المتحدث بالموضوعية وتعطي السامع حق التمحيص. فلنأخذ مصطلح (التشدد) على سبيل المثال، وهو من الألفاظ التي كثر تداولها في هذا الزمن، ففي بيئةٍ ما يكون المتشدد في الدين هو الذي لا يأخذ بالرخص التي يحب الله أن تؤتى كما يحب أن تؤتى العزائم، وفي بيئة أخرى: يكون المتشدد بل ربما المتطرف هو الذي يصلي المكتوبات في المسجد.. وتكمن الخطورة في أن هذا البون الشاسع (المشاحة) في تعريف (التشدد) يمكن أن يختزله غزاة الفكر بالتركيز على المصطلح وإهمال التعريف. ولكي يكتسب المجتمع المستهدف (المسلم طبعاً!) القدرة على تمييز السموم الفكرية فيتجنبها، ينبغي أن تنمى لديه ملكة التمحيص." [2]

- **من علامات التشدد:**

"قد يقول إنسان: كيف نفرق بين المتشدد وغير المتشدد؟ المتشدد يوزن بنماذج: أول هذه النماذج: العلماء في الأمة –ولا تخلو الأمة من علماء– العلماء في الأمة هم النموذج، فمن زاد على هديهم وسمتهم في الأحكام وفي الهدي والسلوك إلى حد فيه عنت وإرهاق للآخرين، أو مصادمة لما عليه أهل العلم فهذا متشدد، فهم القدوة. كذلك من علامات التشدد: إيقاع المسلمين في العنت والحرج في أمور دينهم، وأقصد المسلمين الذين هم على السنة لا عبرة بالفساق وأهل الفجور، لكن من هم على اعتدال وعلى سنة وأوقعهم في حرج في دينهم، أو شدد عليهم، ولم يسلك مسلك التيسير في أمورهم التي يضطرون إليها فهو متشدد. ومن علامات التشدد: التسرع في إطلاق الأحكام، بمجرد ما يسمع قضية أو حادثة

([1]) ترفق الإسلام في تشريع العبادات وأثره في محاربة الغلو؛ المفتي: سعيد أحمد فرحان– موقع دار الإفتاء– الأردن تاريخ النشر: 23–12–2015م

([2]) الورقة الأخيرة كلمات ومعان؛ د. محمد بن ظافر الشهري؛ مجلة البيان؛ تصدر عن المنتدى الإسلامي، 13 محرم 1418هـ (127/113)

أو خبر يحكم على صاحبها غيابياً، أو يحكم قبل أن يتثبت، أو يحكم باللوازم، كأن يقول: إذا كان فلان قد قال كذا فهو كذا بدون نقاش، مثل قولهم: من لم يُكفر فلاناً فهو كافر، سبحان الله ربما ما تبين له كفر فلان، وهكذا من نزعة إطلاق الأحكام والإلزامات في الأقوال. وأيضاً: الإكثار من التكفير الخارج عن سمت العلماء وعن رأيهم، هذا معلم بارز من معالم التشدد. إذاً: التشدد والتعمق في الدين هو سبب رئيس من أسباب الافتراق، وهو الذي افترقت به الخوارج عن الأمة." [1]

ثانيًا: من صور التشدد

عندما نتحدث عن أنواع التشدد نجدها كثيرة وقد سبق ذكر بعضها في المبحث الأول من هذا الفصل ونضيف بعضًا منها:

١ – الغلو في العقيدة: كغلو أهل الكلام في إثبات الصفات ونفيها حتى أدى بهم إما إلى التمثيل أو التعطيل، والوسط مذهب أهل السنة والجماعة بإثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله – صلى الله عليه وسلم – من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

٢ – الغلو في العبادات: وذلك بالزيادة على المأمور به كمجاوزة حصى الخذف في الرمي.

٣ – الغلو في المعاملات: وهو التشدد بتحريم كل شيء، وقابل هذا التشدد تساهل من قال بحل كل شيء ينمي المال والاقتصاد حتى الربا والغش وغير ذلك. والوسط أن يقال تحل المعاملات المبنية على العدل وهي ما وافق ما جاءت به النصوص من الكتاب والسنة.

٤ – الغلو في العادات: وهو التشدد في التمسك بالعادات القديمة وعدم التحول إلى ما هو خير منها. أما إن كانت العادات متساوية في المصالح فإن كون الإنسان يبقى على ما هو عليه خير من تلقِّي العادات الوافدة.

٥ – التعصب للأشخاص سواء علماء أو صالحين، أو تعصب لمذاهب فقهية مع ظهور الدليل بخلافه.

والناس في معاملة الصالحين على ثلاثة أقسام:

([1]) كتاب دروس الشيخ ناصر العقل؛ ناصر بن عبد الكريم العلي العقل؛ مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (24/2)

أ – أهل جفاء: وهم الذين يهضمون حقوق الصالحين وموالاتهم.

ب – أهل غلو: وهم الذين يرفعونهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله بها.

ج – أهل الحق الذين يحبونهم ويوالونهم ويقومون بحقوقهم الصحيحة، ولكنهم يبرأون من الغلو فيهم وادعاء عصمتهم.

٦ – الغلو في القبور...

٧ – الغلو في التكفير والتفسيق، كغلو الخوارج الذين يرون كفر فاعل الكبيرة، وغلو المعتزلة حيث قالوا: إن فاعل الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، وهذا التشدد قابله تساهلٌ من المرجئة حيث قالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب. والوسط مذهب أهل السنة والجماعة أن فاعل المعصية مؤمن ناقص الإيمان بقدر المعصية." [1]

•أسباب التشدد

"الأسباب العامة في ظهور الغلو والتشدد في كل زمان وكل مكان:

أذكر هنا ما تيسر لي استقراؤه من أسباب ظهور نزعات الغلو والتنطع في الدين بين المسلمين في العصر الحديث، وهي الأسباب العامة (التاريخية) التي غالبا ما تكون ممهدة لظهور هذه النزعات في أي زمان أو بيئة، وأهمها في نظري ما يأتي:

١– قلة الفقه في الدين (أي ضعف العلم الشرعي) ، أو أخذ العلم على غير نهج سليم، أو تلقيه عن غير أهلية ولا جدارة.

٢– ظهور نزعات الأهواء والعصبيات والتحزبات.

٣– الابتعاد عن العلماء وجفوتهم وترك التلقي عنهم والاقتداء بهم، والتلقي عن دعاة السوء والفتنة والالتفاف حولهم.

٤ –التعالي والغرور، والتعالي على العلماء وعلى الناس، واحتقار الآخرين وآرائهم.

٥ –حداثة السن وقلة التجارب، والغيرة غير المتزنة؛ (عواطف بلا علم ولا حكمة).

٦ – شيوع المنكرات والفساد والظلم في المجتمعات، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو التقصير فيه، كما في كثير من البلاد الإسلامية.

([1]) معجم التوحيد – دراسة شرعية لمفردات ألفاظ ومسائل التوحيد مرتبة على الحروف الهجائية–؛ أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد أبا حسين؛ الناشر: دار القبس للنشر والتوزيع ط1، 2014 (141/3)

٧- النقمة على الواقع وأهله، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية في كثير من بلاد المسلمين.

٨ -تحدي الخصوم (في الداخل والخارج) واستفزازهم للغيورين، وللشباب وللدعاة (المكر الكبَّار) ، وكيدهم للدين وأهله، وطعنهم في السلف الصالح.

٩ -قلة الصبر وضعف الحكمة في الدعوة لدى كثير من الغيورين ولا سيما الشباب المتدين.

إذا توافرت هذه الأسباب ونحوها أو أكثرها، مهَّد هذا لظهور الغلو والتنطع في أي زمان وأي مكان وأي مجتمع، وبخاصة إذا انضاف إلى هذه الأسباب تقصير الولاة وغفلة العلماء وطلاب العلم والدعاة والمربيين والآباء والمتصدِّرين عن معالجة هذه السمات وأسبابها في وقت مبكر. [1]

•مخاطر التشدد:

مخاطر التشدد كثيرة لا تعد ولا تحصى فهي متجددة متغيرة من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١-التشدد الفكري يهدم المقاصد الشرعية:

"إن المقاصد الشرعية هي جملة ما أراده الشارع الحكيم من مصالح تعود على الإنسان بالخير والنفع، وبالتالي السعادة في الدنيا والآخرة، فكل عبادة أو تكليف لا بد وأن يشتمل على مصلحة تعود على هذا الإنسان والمقصد العام والشامل للشريعة الإسلامية هو إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة، قال تعالى﴿ قَالَ ٱهبِطَا مِنهَا جَمِيعَا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوّ فَإِمَّا يَأتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشقَىٰ وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكا وَنَحشُرُهُۥ يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ أَعمَىٰ ﴾ [2] أي أن اتباع الهدى أي الشرع تعود مصلحته على الإنسان نفسه، فيحصل على السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة، فقد نفى الله عنه الشقاء في الدنيا والخسران في الآخرة في حال اتباع الهدى."[3]

([1]) الغلو الأسباب والعلاج؛ ناصر بن عبد الكريم العقل؛ الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص:11)

([2]) طه: 123-124

([3]) أثر التطرف الفكري في هدم المقاصد الشرعية؛ د. سعيد بن أحمد صالح فرج؛ أستاذ أصول الفقه المساعد في جامعة الملك خالد؛ المجلد الرابع من العدد الرابع والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية (ص:27)

وهناك خمسة مقاصد شرعية كلية؛ ويتكفل التشدد بهدمها كالتالي:

أ–حفظ الدين

"أقول: إن حفظ هذه الكليات معناه حفظها بالنسبة لآحاد الأمة وبالنسبة لعموم الأمة بالأولى. فحفظ الدين معناه حفظ دين كل أحد من المسلمين أن يدخل عليه ما يفسد اعتقادهُ وعملَه اللاحق بالدين. وحفظ الدين بالنسبة لعموم الأمة، أي دفع كل ما شأنه أن ينقض أصول الدين القطعية. ويدخل في ذلك حمايةُ البيضة والذبُّ عن الحوزة الإسلامية بإبقاء وسائل تلقي الدين من الأمة حاضرها وآتيها." [1]

"وللتطرف الفكري – بشقيه الجافي والغالي– أثر في هدم مقصد حفظ الدين الذي يعتبر أسمى المقاصد وأولاها حيث أتى على ما يقيم أركانه ويثبت قواعده وجودًا وعدمًا .

ويمكن إجمال آثار التطرف الفكري على مقصد حفظ الدين على النحو التالي:

١– تشويه صورة الإسلام، إذ صور المتطرفون الإسلام– بممارسات سلبية– بأنه دين عنف وغلظة وشدة، حتى تولد شعور لدى غير المسلمين بأنه لا يمكن التعايش مع المسلم.

٢ – أدى التطرف الفكري إلى التنفير من الإسلام، وبغضه، ومقت أهله، والانتقام منهم، وكان من تداعيات هذا: التضييق الحاصل على الجاليات المسلمة في الغرب.

٣– أدى التطرف الفكري إلى فساد عقائد المسلمين، وانتشار الأفكار المتطرفة التي يعقبها أعمال تخريبية، وإخلال بأمن المجتمع، فكثير من المتطرفين فكريًّا في جانب الغلو يصنفون بالخوارج وهذا فساد في العقيدة وقدح كبير فيها، فقد نتج عن هذا تكفير المسلمين، وتكفير الحكام والخروج عليهم ..."[2]

ب – حفظ النفس

"ومعنى حفظ النفوس حفظُ الأرواح من التلف أفراداً وعموماً، لأن العالَم مركب من أفراد الإنسان، وفي كل نفس خصائصُها التي بها بعضُ قِوام العالم. وليس المرادُ حفظَها

([1]) مقاصد الشريعة الإسلامية؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر؛ عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م؛ ط1 (236/3)

([2]) أثر التطرف الفكري في هدم المقاصد الشرعية؛ د. سعيد بن أحمد صالح فرج؛ (ص:33) مرجع سابق

بالقصاص كما مثل به الفقهاء، بل نجد القصاص هو أضعفَ أنواع حفظ النفوس، لأنه تداركُ بعضِ الفوات. بل الحفظ أهمه حفظُها عن التلف قبل وقوعه"[1]

"التشدد هو: المبالغة في تنفيذ الأمر بما يشق على النفس، ويكون سبباً في نفورها ومللها، وعُلم كذلك أن التيسير هو: الأخذ بالرخصة عند الحاجة إليها، وتنفيذ الأوامر الشرعية بأسهل الطرق المشروعة، وليس معناه التفريط أو التساهل في أداء التكاليف الشرعية." [2] والتشدد قد يهلك النفس والأدلة كثيرة قديمًا وحديثًا ونذكر منها:

- **"شرح حديث قصة صاحب الشج:**

قال المؤلف رحمه الله تعالى: (باب: المجروح يتيمم.) حدثنا موسى بن عبد الرحمن الأنطاكي حدثنا محمد بن سلمة عن الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال: (خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجه في رأسه، ثم احتلم، فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال: قتلوه! قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال؟ إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب –شك موسى – على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده. وهذا الحديث ضعيف في سنده الزبير بن خريق ضعيف، قال في التقريب: لين الحديث. وهذا الحديث مشهور عند الفقهاء ولكنه ضعيف. وفيه: (أن هذا الرجل أصابته شجة ثم احتلم، فسأل أصحابه: هل تجدون لي رخصة؟ فقالوا: لا نجد لك رخصة، فاغتسل فمات، فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال: قتلوه! قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال؟ إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب– شك موسى – على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده). وهذه اللفظة: (إنما كان يكفيه أن يتيمم) لم يثبتها الحفاظ؛ لأن هذا الحديث فيه: أنه يجمع بين التيمم وبين المسح، فلم يثبتها الحفاظ، فعلى هذا لا يجمع بين التيمم والمسح، بل يمسح على العصابة إن كانت بقدر

([1]) مقاصد الشريعة الإسلامية؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] (236/3) مرجع سابق

([2]) : فتاوى الشبكة الإسلامية؛ المؤلف: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية؛ السعودية؛ تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م ط1 (539/11)

الجرح وما يحتاج إليها في الشد، ولا يتيمم، فإن لم يقدر على وضع عصابة أو جبيرة فإنه يتيمم...

ففي هذا الحديث– وإن كان ضعيفاً– المسح على الجبيرة، لكن الجبيرة يمسح عليها للضرورة؛ لأنها أولى من الخف، والمسح على الخفين ثابت متواتر، فإذا كان الخف يمسح عليه للترفه فالجبيرة أولى؛ لأنها ضرورة.

والجبيرة تخالف الخف: فالخف: وقت له للمقيم يوم وليلة، والمسافر ثلاثة أيام بلياليها، والجبيرة: غير مؤقتة، فيمسح عليها حتى يبرأ الجرح." [1]

حدث هذا أيام الرسول– صلى الله عليه وسلم – فما بالنا بما يحدث الآن من تشدد وتطرف وغلو مما أهلك النفوس بالاقتتال والتناحر بين أبناء المسلمين أنفسهم بسبب ضيق الأفق وعدم الفهم السليم لمبادئ الدين؟

ج – حفظ العقل

"ومعنى حفظ العقل: حفظُ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل، لأن دخول الخلل على العقل مؤدٍّ إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف. فدخول الخلل على عقل الفرد مفض إلى فساد جزئي، ودخوله على عقول الجماعات وعموم الأمة أعظم. ولذلك يجب منع الشخص من السكر، ومنع الأمة من تفشّي السكر بين أفرادها. وكذلك تفشّي المفسدات مثل الحشيشة والأفيون والمورفين والكوكايين والهروين، ونحوها مما كثر تناوله في القرن الرابع عشر الهجري." [2]

ولا شك أن التشدد ينقل العقل من الصلاح إلى الفساد ومن الهداية إلى الضلال "ففساد العقل حسيًّا يكون بتعاطي ما يؤثر على قيامه بوظيفته بالصورة الصحيحة، وأما الفساد المعنوي فهو استخدام العقل بصورة غير صحيحة بحيث يستفيد من الأدلة ما لا تدل عليه، وهذا تفصيله في أصول الفقه فاستنباط ما لا يدل عليه الدليل سواء بالمطابقة أو التضمن أو الالتزام خلل في فهم النص الشرعي والذي يقوم بهذا الشيء لديه خلل في عقله وقد هجم الفساد على عقله معنويًّا؛

([1]) شرح سنن أبي داود – عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي؛ مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية؛ السعودية [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٢٥ درسا] ط1 (14/22)

([2]) مقاصد الشريعة الإسلامية؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] (238/3) مرجع سابق

- **فساد العقول حسيًّا:** المتطرفون فكريًّا في جانب الجفاء، ينادون بالتحرر من القيود الشرعية، وتسمية الأسماء بغير مسمياتها، ومن ذلك دعواتهم المتكررة للحرية الشخصية والتي تقود لترك النهي عن المنكر، حتى وإن أدى إلى إشاعة الفاحشة والمنكرات في العلن ومن ذلك شرب المسكر وتعاطي المخدر – كما يرم إليه أصحاب التطرف الجافي في بعض بلدان المسلمين– وهذا هادم مفسد للعقول ومتلف لها"[1]

د – حفظ النسل

من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النسل لاستمرار الحياة فكان الزواج هو الطريق الشرعي وبدون الزواج يكون الزنا المحرم ومع تطور العلم وظهور التقنيات الحديثة كثرت الفتاوى البعيدة عن تعاليم الدين خاصة في علم الأجنة والاستنساخ؛ هذا غير المناداة بالحرية المغلوطة في ممارسة الجنس مما يؤدي إلى ظهور الأمراض المهلكة فالتجارب غير المحسوبة تأتي بنتائج كارثية على البشرية معظمها من وحي الشيطان؛ قال الله تعالى حكاية عن إبليس اللعين: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُم وَلَأُمَنِّيَنَّهُم وَلَآمُرَنَّهُم فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلأَنعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلقَ ٱللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيطَٰنَ وَلِيّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَد خَسِرَ خُسرَانا مُّبِينا ﴾[2].

. "إن استنساخ الأجنة مجال تطبيقي وسيأخذ انتشارًا في مستقبل الأيام، خاصة النوع الأول (بفصل الخلايا) سواء في الحيوان أو الإنسان، وهو بهذا يكون مفيدًا للإنسانية أما النوع الثاني (تنشيط البويضة) فهو محصور في مجال الأجنة التجريبي ونتائجه إلى الآن سلبية، ولا يحمل في طياته أي منافع بشرية بل هو من أشد الأنواع تغييرًا لخلق الله وهو مجال تضييع للوقت وتأكيد لانحرافات شيطانية... أما مخاطر استنساخ الأجنة بطريقة زرع النواة فكثيرة جدًّا منها:

*استحداث طريقة شاذة في تنسيل البشر، وذلك خروج سافر على ناموس الله في الكون، ولمثل هذا العمل دور سلبي اجتماعيًّا وتربويًّا على الأطفال المستنسخين.

*الزيادة في استئجار الأرحام وترويج فتنة بيع البويضات.

*تعريض الأجنة المستنسخة للبيع والتشويه، واعتبار الإنسان المستنسخ مستودع لقطع الغيار البشري.

([1]) أثر التطرف الفكري في هدم المقاصد الشرعية؛ د. سعيد بن أحمد صالح فرج؛ (ص:39) مرجع سابق

([2]) النساء: 119

*في حالة استنساخ أشخاص يعانون من بعض الأمراض، فإنه قد يستنسخ مع الأجنة تلك الأمراض وذلك يحمل خطرًا كبير أو أذى مريرًا على البشرية.

*في استنساخ أجنة بشرية متطابقة ذهاب للهوية الفردية وتضييع لمعالم الإنسان النفسية والشخصية."[1]

وقائمة الأمراض الناتجة عن الزنا طويلة أخطرها الإيدز؛ ناهيك عن ضياع الأنساب للكثير من الأشخاص الذين لا يعرفون آباءهم.

هـ- حفظ المال

"وأما حفظ المال فهو حفظُ أموال الأمة من الإتلاف، ومن الخروج إلى أيدي غير الأمة بدون عوض، وحفظُ أجزاء المال المعتبرة عن التلف بدون عوض وليس من الضروري إلغاء بعض الأعواض عن الاعتبار كإلغاء دفع العوض على التأجيل وهو ربا الجاهلية، وإلغاء التعويض على الضمان وعلى بذل الجاه وعلى القرض، ولا حفظُ المال من الخروج عن يد مالكه إلى يد أخرى من أيدي الأمة بدون رضًى، لأن هذين من الحاجي لا من الضروري. ثم إن حفظَ الأموال الفردية يؤول إلى حفظ مال الأمة. وبه يحصل حصول الكلُّ بحصول أجزائه." [2]

أما ضياع المال الخاص أو العام بسبب الفتاوى المضللة فهذا تطرف وغلو وتشدد "ولذا، فإنه لا يجوز لكل أحد أن يتصدر لهذا المقام الرفيع بغير علم ودربة ودراية وخبرة، ومعرفة بأحوال الناس وأعرافهم والظروف المحيطة بهم... ونظرًا لأهمية المال في تحقيق هذه الخلافة فقد اعتنى به الإسلام غاية الاعتناء لأن المال من الإنسان في هذا المقام بمنزلة الروح من الجسد؛ لأنه لا حياة دون مال، ولا مال دون إنسان، لأن المال هو الذي به يتحقق الجانب المادي في الإنسان، ولهذا كان المال ضرورة من ضرورات وجود الإنسان في هذه الحياة، فكان الإنسان ممثلًا للجانب البشري فيها، وكان المال ممثلًا للجانب المادي فيها. ولهذا اهتم الإسلام بهذا الجانب ووضع له من الضوابط والنظم ما يكفل له الدوام والبقاء بجانب الإنسان، ما دام هذا الإنسان في حاجة إليه، وجعله كلية من

([1]) الاستنساخ البشري؛ الاستنساخ تقنية، فوائد، ومخاطر؛ د. صالح عبد العزيز الكريم: مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة؛ تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة؛ السعودية؛ (337/10)

([2]) مقاصد الشريعة الإسلامية؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] (239/3) مرجع سابق

كلياته الخمس، التي يجب المحافظة عليها، ويجب الجهاد والقتال في الذود عنها عند الاعتداء .. وهذه الكليات هي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال."[1]

•"خطورة التشدد الاجتماعي:

يؤدي التشدد إلى التطرف الاجتماعي مما يأتي بنتائج سلبية خطيرة تؤثر على تماسك المجتمع وتؤدي إلى تفتته وانهياره وقد أشار الأزهر الشريف إلى هذه النقطة في البوابة الإليكترونية:

•مفهوم التطرف الاجتماعي:

يشير التطرف الاجتماعي إلى تبني مواقف متشددة وغير مرنة في القضايا الاجتماعية؛ مما يؤدي إلى رفض الآخر، أو فرض أفكار وقيم محددة على المجتمع، ويمكن أن يظهر التطرف الاجتماعي في أشكال مختلفة، مثل: العنصرية، التمييز على أساس اللون، أو العرق، أو الجنس، أو غير ذلك، ورفض الثقافات الأخرى، أو الإقصاء بناءً على الوضع الاقتصادي، أو الاجتماعي...

•وتتعدد مظاهر التطرف الاجتماعي، ومن بينها:

(1) العنصرية والتمييز: حيث يظهر التطرف الاجتماعي عندما يُنظر إلى عرق، أو لون معين، على أنه متفوق على غيره؛ مما يؤدي إلى التمييز في المعاملة، وخلق فجوات بين الجماعات العرقية، ويغذي العنف بين هذه الفئات.

(2) التمييز الجنسي والنظرة المتحيزة تجاه النساء: وهنا يظهر التطرف الاجتماعي من خلال التمييز ضد النساء؛ حيث يتم تقييد حرية المرأة في العمل أو التعليم؛ بناءً على مواقف اجتماعية متشددة؛ مما يؤدي إلى تعرضها للتمييز، والعنف، وحرمانها من حقوقها في المجتمع.

(3) الإقصاء الطبقي: إذ يمكن أن يظهر التطرف الاجتماعي في التمييز ضد الأفراد من الطبقات الاجتماعية الأدنى؛ حيث يتم حرمانهم من فرص العمل والتعليم؛ بسبب وضعهم الاجتماعي؛ مما يعزز التفرقة الطبقية.

([1]) طرق وآفاق استثمار الأموال في الوطنين العربي والإسلامي؛ أ. د/ نصر فريد محمد واصل؛ مجمع مطابع الأزهر الشريف؛ ط1 (ص: 6)

(4) رفض التعددية الثقافية: حيث يتمثَّل التطرف الاجتماعي في رفض التعددية الثقافية؛ حيث يُنظر إلى التنوع الثقافي أنه تهديد للهوية الوطنية؛ مما يؤدي إلى الإقصاء الثقافي والعنصرية ضد المهاجرين والأقليات الثقافية.

(5) الرفض المجتمعي للتغيرات: ويتضح ذلك من خلال مقاومة التطورات الاجتماعية...

•آثار التطرف الاجتماعي:

للتطرف الاجتماعي آثاره الضارة على الفرد والمجتمع...

- تفكك المجتمع: حيث يؤدي إلى خلق انقسامات داخل المجتمع؛ مما يضعف تماسكه ويُهدِّد استقراره.
- نشر الكراهية والعنف: فقد يتحول التشدد الاجتماعي إلى أفعال عدائية وعنف مُوجَّه ضد الفئات المستهدفة.
- إضعاف التنمية: حينما يؤدي التطرف إلى إقصاء شرائح كبيرة من المجتمع؛ مما يُقلل من الاستفادة من إمكاناتهم وإسهاماتهم في التنمية.
- تعطيل الحوار المجتمعي: حيث يعوق التطرف الاجتماعي قدرة المجتمعات على النقاش وتقديم حلول مشتركة للمشكلات..." [1]

ثالثًا: موقف الدعوة الإسلامية من التشدد:

لم تقصر الدعوة الإسلامية في مجابهة التشدد والمتشددين وذلك من خلال الاستدلال بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

١-موقف القرآن الكريم من التشدد.

وضع القرآن الكريم منهجًا في مواجهة التشدد لخطورته كما سبق واعتمد في ذلك على ثلاثة طرق:

أ-الوقاية من التشدد بالتربية الصحيحة "ولقد حوى القرآن الكريم منهاجًا فريدًا في إصلاح الأمور والقيام عليها بالرعاية والتنمية، على أحسن وجه وأكمل حالة، فتلك هي التربية الربانية التي من صنع الله الذي أتقن كل شيء، وهو الذي خلق كل شيء، فهو أعلم بما يصلحه، وهو سبحانه أحق من يرعاه، قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ

([1]) التطرف الاجتماعي.. جذوره وآثاره وطرق مواجهته؛ وحدة الدراسات والبحوث؛ بوابة الأزهر الإليكترونية؛ تاريخ النشر: 2024/12/11م

ٱللَّطِيفُ ٱلخَبِيرُ ﴾ [1]ومفردات التربية في القرآن كثيرة جدا، تشكل قاعدة تشمل الإنسان وسائر الكائنات، فصفة الشمول والكمال تحيط بهذه التربية من كل جانب، وفي كل مفردة منظومة عجيبة من الكمال التربوي الذي أودعه الله جل وعلا في كتابه الكريم فلو نظرنا إلى تربية الإنسان في القرآن الكريم لوجدنا نظاما محكما يبدأ مع الإنسان منذ أول خلقه حتى يلقى الله جل وعلا ويواجه مصيره الذي ينتظره. إن منهج التربية في القرآن الكريم ينبثق من كمال هذا الدين ومعجزة هذا الكتاب المجيد، فتربيته تسع كل المجالات، كما أنها باقية وصالحة لكل عصر وجيل، حيث إن إعجاز القرآن الكريم لا ينحصر في ألفاظه ومبانيه، ولكنه يمتد إلى معانيه ومناهجه الحياتية والحيوية." [2]

ب- الموعظة الحسنة لمن وقع فريسة للتشدد حتى يقلع ويعود لرشده "الموعظة: وهي التذكير بالخير فيما يرق له القلب وتعد الموعظة من أقوى الأساليب وأنجع الوسائل، ولهذا سمى الله القرآن الكريم موعظة كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَد جَآءَتكُم مَّوعِظَة مِّن رَّبِّكُم وَشِفَآء لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدى وَرَحمَة لِّلمُؤمِنِينَ ﴾[3] والموعظة تأتي في القرآن الكريم صريحة كما في الآيات السابقة، وتأتي من خلال الاعتبار بمن سبق، ... (يَٰأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لَا تَغلُواْ فِي دِينِكُم) [4]"[5]

ج- الوسائل المانعة:

التي تمنع من الانحراف والغلو والتشدد هي طرق وقاية وعلاج لما يطرأ على الأخلاق من عوامل الانحراف والانحلال الخلقي الذي يعتور النفس بسبب الهوى أو الشيطان أو غيرهما. ولا ريب أن تلك الوسائل من الأساليب الناجعة في مجال التربية الأخلاقية، لما لها من سلطة على كبح الجرم الخلقي، وتهذيب السلوك، فإن كان ثمة مكنة من التوبة من قبل الفاعل فذلك مقصد أسمى من مقاصد العقوبة في الإسلام مهما كانت ضخامة الذنب، وإن لم يكن فإن العبرة قائمة لمن بعدها... فمن المناسب التنبيه إلى أن

([1]) الملك: ١٤

([2]) بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من العلماء؛ الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية؛ط2، ١٤٢٥هـ (224/2)

([3]) يونس: ٥٧

([4]) النساء: ١٧١

([5]) بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من العلماء؛ (258/2) مرجع سابق

معاقبة الغلاة والمبتدعة إحدى وسائل العلاج التي تضمنتها آيات الحدود والقصاص والتعزير، وهي كثيرة جدا، والعقوبة لهذا الصنف من الناس تختلف بحسب نوع الجرم الذي ربما يصل بغلوه إلى حد الكفر، وقد يعاقب بالقصاص حين يقتل مسلما معصوم الدم وبهذا يتبين أن الغلو قد يصل إلى درجة الإفساد في الأرض، فحينئذ ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسعَونَ فِي ٱلأَرضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَو يُصَلَّبُوٓاْ أَو تُقَطَّعَ أَيدِيهِم وَأَرجُلُهُم مِّن خِلَٰفٍ أَو يُنفَواْ مِنَ ٱلأَرضِ ذَٰلِكَ لَهُم خِزي فِي ٱلدُّنيَا وَلَهُم فِي ٱلأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [1]" [2]

٢-موقف السنة النبوية من التشدد.

تسير السنة النبوية على نفس النهج القرآني في موقفه من التشدد وهناك من الأحاديث التي تدل على هذا المنهج مثل:

"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ، وَأُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ، (وَاللَّفْظُ لِأُمَيَّةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا رَوْحٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ لله ما في السماوات وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كل شيء قدير ﴾ [٢/البقرة/ آية ٢٨٤] قَالَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ. فَقَالُوا: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ! كُلِّفْنَا مِنَ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ. الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ. وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ. وَلَا نُطِيقُهَا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [٢ /البقرة/ آية ٢٨٥] فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى. وأنزل اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ

([1]) المائدة: ٣٣

([2]) بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من العلماء؛ (263/2) مرجع سابق

رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أخطأنا (قَالَ: نَعَمْ) رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كما حملته على الذين من قبلنا (قَالَ: نَعَمْ) رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طاقة لنا به (قَالَ: نَعَمْ) وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (قال: نعم) [٢/ البقرة/ آية ٢٨٦]."[1]

المطلب الثاني

الإرهاب

يمثل الإرهاب آفة العصر الحديث للعالم كله؛ وبنظرة إلى الأحداث الجارية نجد أن هذه الآفة لها أسبابها وصورها ونتائجها السيئة؛ ولا يختلف اثنان على أن الإرهاب أسوأ نتائج التطرف بشقيه المعنوي والمادي لذلك كثرت الدراسات والبحوث التي دارت حول هذه الظاهرة.

•تعريف الإرهاب في اللغة:

يعود أصل الكلمة إلى مادة "**(رهبه)**

رهبا وَرَهْبَة ورهبا خافه وَيُقَال رهب فلَان

(أرهب) طَال كمه وَركب رهبا وكمه أطاله وَفُلَانًا خَوفه وفزعه

(رهب) الْجمل جهده السّير فبرك عِنْد نهوضه وَفُلَانًا خَوفه وفزعه

(ترهب) الراهب انْقَطع لِلْعِبَادَةِ فِي صومعته وَفُلَان تعبد وَفُلَانًا توعده

(استرهبه) رهبه وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز (واسترهبوهم وجاؤوا بِسحر عَظِيم)

(الإرهابيون) وصف يُطلق على الَّذين يسلكون سَبِيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم الساسية (مج)" [2]

تعريف الإرهاب في الاصطلاح:

"يسهل وصف الظاهرة الإرهابية أو الإرهاب أكثر من إيجاد تعريف واضح لهما وذلك بسبب اتسامهما بالغموض وعدم اليقين إلا انه وبالرغم من ذلك كانت، هناك العديد من المحاولات في هذا الاتجاه"[1]

([1]) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق (116/1) برقم 125

([2]) كتاب: المعجم الوسيط؛ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية – (376/1) مرجع سابق

كما "جاءت بعض التعريفات الاصطلاحية متأثرة بالمعاني اللغوية، والبعض الآخر جاء ليمثل ما يراه المؤلف أو الكاتب دون التفات إلى دلالة اللفظ، ومما تجدر الإشارة إليه أن كل مؤلف أو كاتب سيتأثر بثقافته وموروثة الحضاري، ولهذا قد يظهر على بعض تلك التعريفات المنحى الشخصي أو الموروث الثقافي... وفيما يأتي أبرز تلك التعريفات:

-عرفه عبد الستار الطويلة: بأنه

-"محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات، فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية من القضايا، بالقوة والأساليب العنيفة، على أناس أو شعوب أو دول، بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة الحضارية، وهذه الجماعات أو الأفراد تحاول فرض هذه الأفكار بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر"

-– وعرفت الموسوعة السياسية الإرهاب بأنه:

"استخدام العنف– غير القانوني– أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة؛ كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف وغيره بغية تحقيق هدف سياسي معين. . . وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية"

– وعرف المقنن المصري الإرهاب كما يأتي:

نصت المادة (٨٦ع) المضافة إلى القانون ٩٧ لسنة ١٩٩٢ م على ما يأتي: "يقصد بالإرهاب في تطبيق أحكام هذا القانون كل استخدام للقوة أو العنف أو الترويع، يلجأ إليه الجاني تنفيذا لمشروع إجرامي، فردي أو جماعي، بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بالاتصالات أو المواصلات أو بالأموال أو بالمباني، أو الأملاك العامة أو الخاصة

([1]) المواجهة الجنائية لجريمة الترويج غير المباشر للإرهاب والتنظيمات الإرهابية عبر وسائل الإعلام؛ محمد بن سعيد الفطيسي؛ مجلة البحوث الفقهية والقانونية تصدرها كلية الشريعة والقانون بدمنهور– مصر؛ عدد 43– أكتوبر 2023(ص:4294)

أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها، أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح " [1]

- **" تحديد مصطلح الإرهاب المعاصر:**

وقد صدر في تحديده بيان عن مجمع الفقه الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي بمكة في دورته السادسة عشرة , المنعقدة في شوال من عام ١٤٢٣هـ بمكة المكرمة , حيث حدَّدوا الإرهاب بتحديد سبقوا به جهات عالمية عديدة غالطت في معناه ودلالاته , وجاء في بيانهم أن)) :الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيًا على الإنسان في دينه , ودمه , وعقله , وماله , وعرضه , ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق , وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق, وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي , ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس , أو ترويعهم بإيذائهم , أو تعريض حياتهم , أو حريتهم , أو أمنهم, أو أقوالهم للخطر , ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد مرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة , أو تعريض أحد الموارد الوطنية , أو الطبيعية للخطر." [2]

ثانيًا: صور الإرهاب

صور الإرهاب كثيرة باعتباره ظاهرة عالمية تضرب المجتمعات فأنواع الإرهاب من حيث المحلية والعالمية في القانون الدولي ينقسم إلى:

-"الإرهاب المحلي: هو الإرهاب الذي تقوم به الجماعات الإرهابية ذات الأهداف المحددة في نطاق الدولة...

-الإرهاب الإقليمي: بالنسبة للنطاق الإقليمي فقد كان الإرهاب ومنذ وقت طويل حقًا مشكلة إقليمية حادة...

([1]) نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، عبد الرحمن المطرودي، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص:11)

([2]) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص:13)

-الإرهاب الدولي: هو ذلك الإرهاب الذي تقوم به الدول من خلال مجموعة من الأعمال والسياسات..." [1]

•الإرهاب الإليكتروني:

في تطور رهيب أحدثت التقنيات الحديثة والوسائل التكنولوجية نقلة نوعية بكل المقاييس في الإستراتيجات الإرهابية مما زاد من خطورته في كل مكان "ظهر الإرهاب الإلكترونى عقب الثورة العارمة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات، والتي ساهمت بدورها في نقل المجتمعات من الأطر التقليدية إلى الحديثة القائمة على التكنولوجيا المتطورة، إذ ما لبثت التكنولوجيا أن اجتاحت جميع الأنشطة اليومية، فأضحى ذلك النمط من الإرهاب ظاهرة ضاربة بجذورها في أعماق المجتمعات والشعوب، وحَوَت بين جنباتها كثيرًا من المخاطر، تتجاوز أضرارها ما قد تخلفه قنابل موقوتة أو عبوات ناسفة تنشر الموت والخراب بين جموع غفيرة من البشر، ومن ثم صار محط عناية الجهات المعنية بمكافحة الإرهاب، وتجلت مظاهر هذا الاهتمام بالسعى الدؤوب وراء تلك الظاهرة لتجلية أبعادها واستكناه خصائصها وآثارها توخيًّا لخطر استشرائها، بما يطرحه من آفاق وتحديات جديدة لاسيما في ظل ما يشهده العالم من تغيرات متسارعة بفضل التحول الرقمي الذي اجتاح جميع بلدانه." [2]

وفرض الإرهاب الإليكتروني الحاجة إلى دراسات وبحوث جادة لتحديد مفهومه وأسبابه ومخاطره وطرق مواجهته." يرى "محمود الحمدان" . باحث في مجال مكافحة الإرهاب . أن الإرهابَ الإلكتروني هو صياغة جديدة للإرهاب التقليدي، أُعيد تعريفه بما يتلاءم مع التطوُّر التِّقني، واستخدام الفضاء الرَّقْمي مَيدانًا للإرهاب، ويعرِّفه بأنه: "هجوم عالي الأثر، باستخدام الحاسوب والأنظمة المحوسبة، أو التهديد بالهجَمات من الناشطين من غير الدول على أنظمة المعلومات؛ لتخويف الدول أو المجتمعات، وإرغامها على تحقيق أهداف اجتماعية أو سياسية ما". كما عرفه " سامر مؤيَّد عبد اللطيف" في كتابه "الإرهاب الإلكتروني وسبل مواجهته" بأنه: "هجَماتٌ غير مشروعة، أو تهديد بهجَمات،

([1]) صور الإرهاب وأنواعه وأساليبه في القانون الدولي، رحمة الله حبوب محمد أحمد؛ مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية– مصر (ص:937) تاريخ النشر: 2022/2/2م

([2]) الإرهاب الإليكترني؛ مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وحدة رصد اللغة التركية، تاريخ النشر: 2022/10/19م مرجع سابق

على الحواسب أو الشبكات أو المعلومات المخزَّنة إلكترونيًّا، للانتقام أو ابتزاز الحكومات والشعوب أو المجتمع الدَّولي بأسره، أو إجبارهم أو التأثير فيهم؛ لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية محدَّدة". ونستنتج من التعريفين السابقين أن الإرهاب الإلكتروني يختلف عن الإرهاب التقليدي، في خصائصه، ووسائله، ونطاقه، وتأثيره. فهو يعتمد بشكل أساسي على وسائل التقنية الحديثة، ويسخر وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية في تحقيق أهدافه وغاياته، كما يتخذ من الفضاء الإلكتروني ميدانًا لحروبه وصراعاته. وهذا أمر في غاية الأهمية يؤكد أن وسائل الاتصالات الحديثة وإن كان الهدف منها تيسير حياة الناس وخدمة المجتمعات ومؤسساتها التي تهدف إلى خدمة البشرية، فإنها قد تستخدم استخدامات سيئة ومضرة إن جنَّبنا الأبعاد الأخلاقية والقيمية." [1]

- **خصائص الإرهاب ومخاطره:**

"خصائص الإرهاب ويقصد بها المظاهر والملامح والعلامات المادية التي يعرف بها الإرهاب، وتميز الأعمال التي يتصف بها الإرهابيون. ومن أهم تلك الخصائص ما يأتي:

١ – قصد أشخاص معينين أو منشأة معينة بعمل إرهابي يخلق حالة شديدة من الرعب والفزع العام، بقصد شل حركة الأشخاص المستهدفين، وإرباكهم بطريقة تخلخل تصرفاتهم، والقصد من ذلك توجيه رسالة إلى المجتمع المقصود بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد يكون موجهًا إلى جزء من السكان أو طبقة، أو فئة اجتماعية معينة، أو إلى حزب سياسي. وعلى أي حال، فالمقصود من الإرهاب بلوغ أهداف ترومها الحركة الإرهابية.

٢ – استخدام الوسائل التي تؤدي بطبيعتها إلى إحداث حال من الدمار الشامل أو القتل البشع حتى يتغلغل الرعب في نفوس المقصودين. ومن أمثلة صور الإرهاب في العصر الحديث المذابح الجماعية، وخطف الطائرات والأشخاص، واحتجاز الرهائن، بل واللجوء إلى الأعمال الانتحارية وغيرها من الوسائل العنيفة التي يعد استخدامها عند الإرهابيين غاية ووسيلة في الوقت نفسه، فمن غير المتصور لديهم إحداث الأثر النفسي الذي يقود إلى الوصول إلى هدف الإرهاب دون اللجوء إلى وسائل عنيفة.

([1]) الإرهاب الإليكتزني؛ مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وحدة رصد اللغة التركية، تاريخ النشر: 2022/10/19م نفس المرجع السابق

٣ – لا يعد العنف في النشاط الإرهابي عاملًا رئيسًا في إحداث التأثير إلا إذا اقترن بالاستمرار والتنظيم من خلال عمليات إرهابية تؤدي إلى خلق حالة الرعب، وإلا فإن العديد من الجرائم تحمل قدرا من البشاعة قد يفوق العديد من الأعمال الإرهابية، ومع ذلك فإنها لا تخلق حالة الرعب والخوف التي تحدثها العمليات الإرهابية، وكذلك فإن بعض الجرائم الجنائية الفردية قد تكون أشد فظاعة، ولكنها لا تشكل التهديد نفسه

٤ – استهداف المصالح والمرافق العامة التي يمكن أن يتعدى أثرها وينتشر على أكبر رقعة مكانية أو بشرية ممكنة.

٥ – ومن خصائص الإرهاب أيضًا: الخروج على إجماع المجتمع، "وهو ما يعبر عنه بالأغلبية"، وبخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية، حيث تجنح الجماعات الإرهابية إلى مخالفة ما عليه إجماع عموم الناس من أهل الحل والعقد وغيرهم من العلماء وأهل المكانة؛ مثل بعض حالات الغلو والتشدد والتطرف في الرأي، الذي قد يجبر صاحبه على تكفير أعضاء المجتمع أو قيادته استنادا إلى أدلة مغلوطة وتأويلات خاطئة، أو تفسيرات مغرضة ليس لها في الدين الصحيح أي دليل أو سند، وليس لها من وسطية الإسلام وتشريعاته السمحة القويمة من القرآن والسنة أي حظ أو نصيب... [1]

•مخاطر الإرهاب الإليكتروني:

"يعد الإرهاب الإلكترونى أخطر أنواع الإرهاب نظرًا إلى فداحة الخسائر التي يمكن أن تخلفها عملية واحدة تندرج ضمن إطاره، ويتزايد حجم التهديدات الناجمة عنه مع التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في شتى بقاع العالم، ويكمن الخطر الأكبر في هذا النمط من الإرهاب كونه عابرًا للحدود، إذ لا تقتصر أنشطته وممارساته على إقليم بعينه. وقد أبرزت دراسة أعدها "مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية" مكامن الخطر الذي ينبثق عن هذا النمط الإرهابي، وهو الأمر الذي دعا 30 دولة إلى التوقيع على "الاتفاقية الأولى لمكافحة الإجرام عبر الإنترنت" في بوادبست، عام 2002م، في ظل ترقب دولي من تنامي وتصاعد تلك الظاهرة. وفي ورقة بعنوان: (مستقبل الإرهاب

([1]) نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام؛ عبد الرحمن المطرودي؛ الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص:33)

الإلكتروني) أُلقيت في (الندوة الدَّولية السنوية الحادية عشرة لقضايا العدالة الجنائية) قدَّم الباحث "باري كولين" قائمةً مرعبة بأعمال الإرهاب الإلكتروني المحتملة التي تهدد مستقبل البشرية أبرزها:

-الوصول عن بُعد إلى أنظمة التحكم بمصانع الحبوب، وتغيير مستويات مكمِّلات الحديد، للإضرار بصحة المستهلكين.

-إجراء تعديلات عن بعد في معالج حليب الأطفال، للإضرار بصحة الأطفال الرضَّع

تعطيل المصارف والمعاملات المالية الدَّولية والبورصات، لإفقاد النظام الاقتصادي الثقة فيه.

-تغيير مكونات صناعة الأدوية عن بُعد لدى شركات الأدوية.

-تغيير الضغط في خطوط الغاز، وأحمال شبكات الكهرباء، مما يوقع انفجارات وحرائق مروِّعة.

-مهاجمة أنظمة التحكم في الحركة الجوية، وجعل طائرتين مدنيتين تتصادمان، عن طريق الولوج إلى أجهزة الاستشعار في قمرة القيادة بالطائرة، وهذا ممكن أيضًا في خطوط السكك الحديدية." [1]

ثالثًا: موقف الدعوة الإسلامية من الإرهاب

ترفض الدعوة الإسلامية كل أوجه الإرهاب بمفهومه العصري لأن فيه ظلم وتدمير وقتل دون وجه حق.

وفي إطار تعاون الدولة مع الأزهر "استقبل فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، اليوم السبت 21 يناير 3017، الدكتور/ أسامة العبد رئيس اللجنة الدينية وأعضاء اللجنة بمجلس النواب. وأعرب رئيس اللجنة الدينية د/ أسامة العبد والسادة النواب أعضاء اللجنة عن تقديرهم واعتزازهم بالجهود التي يبذلها الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر في مواجهة التطرف الفكري والفتاوى الشاذة، مشيدين بالدور الكبير الذي يقوم به الأزهر في مسألة تجديد الخطاب الديني، وبتأثير الأزهر في الخارج، مؤكدين دعمهم ومساندتهم للأزهر، وسعيهم للتنسيق مع هذه المؤسسة العريقة والاستفادة من خبراتها؛ لاستصدار قوانين تنظم الإفتاء وتناول الشأن الديني في وسائل الإعلام.

([1]) الإرهاب الإليكترني؛ مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وحدة رصد اللغة التركية، تاريخ النشر: 2022/10/19م مرجع سابق

وذكر فضيلة الإمام الأكبر أن الأزهر الشريف بكافة هيئاته ومرصده العالمي باللغات الأجنبية يعمل باستمرار على التصدي للفكر المتطرف وكافة الفتاوى المضللة التي تحرض على العنف والكراهية، والتي تصدر من غير المتخصصين في الإفتاء، مشددًا على أن اللجنة الدينية بمجلس النواب يقع عليها دور كبير في سن التشريعات التي تواجه هؤلاء الذين يُسَخِّرون الدِّين من أجل مصالحهم، وهم يفتقدون لأبسط المقومات العلمية التي تؤهلهم لتناول تخصص علمي دقيق يمس عقائد الناس وأفكارهم، مما يؤدي إلى انتشار الفتاوى التي تشوه جوهر الدين الإسلامي." [1]١

أسباب انتشار الإرهاب:

أسباب انتشار الإرهاب تفوق الحصر نظرًا لتعدد أماكنه وثقافاته وأزمنته وسوف نذكر هنا جانبًا من رأي الأزهر الشريف في هذه الأسباب:

"ويُعد التطرف الديني أحد أسباب الانضمام إلى الجماعات المتطرفة، إضافة إلى عوامل أخرى رئيسية، يختلف بسببها تقبل شخص ما لفكر متطرف عن شخص آخر، فالبعض يقف عند تبني الفكر المتطرف، والبعض يرفضه والبعض يحول هذا الفكر إلى أفعال، ويرتكب أعمالًا إرهابية يروح ضحيتها العديد من الأبرياء. وقد تناول المرصد في مقالاته السابقة، عددًا من تلك الأسباب والعوامل، التي تستغلها الجماعات الإرهابية لاستقطاب المزيد إلى صفوفها، وبالطبع لا يمكن اختصار أسباب الإرهاب في الجهل والتضليل، بل لكل ظاهرة أسبابها ودوافعها، ولا بد من بيئة مناسبة لنموها وانتشارها."[2]

•الأزهر يواجه الإرهاب الفكري:

"قال فضيلة الإمام الأكبر: إن الأزهر يبذل جهودًا كبيرةً منذ سنواتٍ؛ لمواجهة الإرهاب وحماية الشباب من الفكر المتطرف، من خلال تطوير المَناهِجِ؛ لمعالجة أهمِّ المَفاهيمِ والقضايا المعاصرة، بالإضافة إلى: التحرُّكات والمؤتمرات الدولية التي يقودها الأزهرُ؛ للتأكيد على رفض الإسلام للإرهاب، ودعوته للتعايش والسلام بين جميع البَشَر.

([1]) رئيس وأعضاء اللجنة الدينية بمجلس النواب: ندعم جهود الأزهر في مواجهة الإرهاب ونسعى للتنسيق معه والاستفادة من خبراته، بوابة الأزهر الإليكترونية، تاريخ النشر: يناير 2017

([2]) أسباب الإرهاب (3) غياب العدالة، وحدة رصد اللغة الأسبانية، بوابة الأزهر الإليكترونية، تاريخ النشر: 11/13/ 2017، مرجع سابق

وأضاف فضيلته: أن الأزهر ابتكر أساليبَ حديثةً لمواجهة الإرهاب مثل: مرصد الأزهر لمواجهة التطرف، بالإضافة إلى: مَدّ جُسور الحوار مع مُختلِف الأديان والثقافات"[1]

١-موقف القرآن الكريم من الإرهاب:

"ويدور معنى الإرهاب شرعا على شدة الخوف والتخويف الواقع على الفرد أو على الجماعة وهو في حقيقته وحكمه نوعان:

(١) إرهاب مشروع بصريح القرآن في آية الأنفال في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱستَطَعتُم مِّن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ ٱلخَيلِ تُرهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُم وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِم لَا تَعلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعلَمُهُم وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيء فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لَا تُظلَمُونَ ﴾[2] ...

فإن إخافة العدو الكافر المعاند لدعوة الله بالجهاد في سبيل الله وإرجافه بالعدة والقوة من مقاصد الجهاد الإسلامي , ليكف شره , وينتهي عن ظلمه , ولعله أن يهتدي إلى دين الله عز وجل. وهذا الحكم خاص بالمحاربين من الكفار أو البغاة.

(٢) إرهاب غير مشروع , بل هو محرم وممنوع: في تخويف الآمنين وإدخال الرعب والفزع عليهم , سواء كانوا مسلمين أو مستأمنين أو معاهدين أهل ذمة أو غيرهم. فهو على المسلمين حرابة وعلى غيرهم ظلم! وهو في الجميع إفساد في الأرض جاء النهي عنه صريحا في القرآن والسنة وفي إجماع العلماء.

فمناط ذلك على الظلم , حيث تخويف الآمن وإرهابه ظلم واعتداء , وهو محرم بإجماع الملل والشرائع السماوية... وفي صريح القرآن قوله تعالى من سورة يونس: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظلِمُ ٱلنَّاسَ شَيئا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ ﴾[3] ... هذا فضلا عما ورد من أدلة شريفة في وجوب الوفاء بالعهد وإيفاء الوعد , وتحريم قتل النفس بغير حق, وتحريم قتل المرأة والوليد والراهب والشيخ الكبير من الكفار." [4]

([1]) الأزهر يقود المعركة الفكرية ضد الإرهاب في كل أنحاء العالم: بوابة الأزهر الإليكترونية، تاريخ النشر: 12/15/ 2018م

([2]) الأنفال: 60

([3]) يونس: 44

([4]) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص:11)

•مواجهة القرآن الكريم للإرهاب الإليكتروني:

وفي نتائج دراسة بحثية جاء التالي:

"أهم النتائج والتوصيات : من خلال الدراسة والبحث لموضوع : (القرآن الكريم ودوره في مواجهة الإرهاب الإلكتروني) فإن من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي

١ – قوة العلاقة بين وسائل التواصل والإرهاب الإلكتروني.

٢– تعدد أساليب الإرهاب الإلكتروني .

٣–إن الإرهاب الإلكتروني قد أثر بالضرر على كثير من المسلمين– بل وعلى كثير من المجتمعات غير المسلمة .

٤– إن القرآن الكريم قد أولى الإرهاب الإلكتروني اهتماما خاصًا وغيره من مظاهر إفساد المجتمع" منطوقًا ومفهومًا، حيث بين السبل التي من شأنها أن تواجه الإرهاب الإلكتروني وكان منها الاهتمام بالتربية على العقيدة الصحيحة، وضبط مواقع الفتوى، والاهتمام بالأمن الإلكتروني، وتفعيل العقوبة لردع مروجي الإرهاب الإلكتروني إذا لم تردعهم الوسائل الأخرى " [1]

•كما جاءت توصيات نفس الدراسة كالتالي:

"١ – ضرورة الحذر من وسائل التواصل الاجتماعي للمحافظة على أمن المجتمع .

٢–أهمية أن تجتهد الأمة وعلمائها، بدفع الإرهاب الإلكتروني، واستغلال الوسائل الحديثة في ذلك .

٣ – ينبغي أن لا يستهان بالإرهاب الإلكتروني، وألا يهمل ويترك حتى ينال من عقول الأفراد وعقيدتهم وسلوكياتهم، أو يهدد أمنهم واقتصادهم وغير ذلك.

٤ – ينبغي على الباحثين أن يقوموا بدورهم – كل حسب تخصصه– لمواجهة هذا الخطر الكبير الذي أضحى يهدد أمن الأمة الإسلامية أفرادًا ومجتمعات وهو: "الإرهاب الإلكتروني" وعلى المسلمين أن يعوا جيدًا سبل القرآن الكريم في مواجهة الإرهاب الإلكتروني ويجيدوا تطبيقها، حتى يقوا الأمة من شره ." [2]

([1]) القرآن الكريم ودوره في مواجهة الإرهاب الإلكتروني، هانم محمد عبده عوض، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالأسكندرية، عدد39 (ص:613)

([2]) القرآن الكريم ودوره في مواجهة الإرهاب الإلكتروني، هانم محمد عبده عوض، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالأسكندرية، عدد39 (ص:613) نفس المرجع السابق.

١-موقف السنة النبوية من الإرهاب:

وضحت السنة النبوية الشريفة في أحاديث كثيرة أخطار الإرهاب ورفض كل صور الفتن وإرهاب الناس ومنها:

" حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ وَإِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ»"[1]

●وقد نبهت السنة النبوية إلى حدوث الفتن والإرهاب:

" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ"[2].

وفي الحديثين الشريفين بيان واضح للرد على كل من لجأ إلى العنف دون قصد أو بقصد عن ووعي أو عن تضليل؛ فالإرهاب ضلال وظلم وتعد على حقوق الأبرياء.

●تحذير السنة من عدم التحقق مما يحدث به المرء:

" بَاب النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

٥ – وحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عن أبي هريرة؛ قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ".

وحدثنا بن أبي بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِ ذَلِكَ.

وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ؛ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله تعالى عَنْهُ: بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بكل ما سمع.

([1]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (11/1) مرجع سابق

([2]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان باب من الدين الفرار من الفتن (13/1) مرجع سابق

وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ؛ قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ: اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا، وَهُوَ يحدث بكل ما سمع

حدثنا محمد بْنُ الْمُثَنَّى. قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ حَتَّى يُمْسِكَ عَنْ بَعْضِ مَا سَمِعَ.

وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُقَدَّمٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ؛ قَالَ: سَأَلَنِي إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ قَدْ كَلِفْتَ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ. فَاقْرَأْ عَلَيَّ سُورَةً. وَفَسِّرْ حَتَّى أَنْظُرَ فِيمَا عَلِمْتَ. قَالَ فَفَعَلْتُ. فَقَالَ لِيَ: احْفَظْ عَلَيَّ مَا أَقُولُ لَكَ. إِيَّاكَ وَالشَّنَاعَةَ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ قَلَّمَا حَمَلَهَا أَحَدٌ إِلَّا ذَلَّ فِي نفسه. وكذب في حديثه." [1]

دور الدعوة الإسلامية في مواجهة الروافد الفكرية للتطرف دراسة بحثية اشتملت على أهم روافد التطرف الذي يمثل الخطر الأول على الإسلام دين الله الواحد– سبحانه وتعالى– وكذلك المسلمين وأمنهم في الدنيا ومصيرهم في الآخرة، وبدأت الرسالة بمقدمة أوضحت فيها منهج الدراسة وخطتها مع ذكر أهم الدراسات السابقة التي تعرضت لهذا الموضوع الهام والفرق بينها وبين دراستي هذه؛ وانتقلت إلى تناول فصول الدراسة الثلاثة؛ حيث أوضحت مفهوم التطرف وروافده وتطوره؛ واستهدفت الدراسة الاستشراق والتغريب والتبشير باعتبارهم الروافد الأساسية للتطرف داخل بلاد المسلمين وخارجها. وبينت موقف الدعوة الإسلامية من الروافد الثلاثة مستشهدًا بالآيات من القرآن الكريم والأحاديث من السنة النبوية الشريفة؛

أولًا:– نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١–يمثل التطرف الخطر الأكبر على الإسلام والمسلمين.

٢– التطرف ليس ظاهرة عشوائية بل عمل قائم على تخطيط وإستراتيجيات ممنهجة.

([1]) رواه مسلم في صحيحه، كتاب مقدمة المصنف، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (11/1) برقم (5) مرجع سابق

٣-ينقسم التطرف إلى مادي ومعنوي، وقد تكفلت الدراسات بوضع تعريفات لكل نوع.

٤-تعددت مظاهر وصور كلٍ من التطرف المادي والمعنوي وتغلغلت في كل مجالات حياة العالم الإسلامي.

٥-أشار كتاب الله الحكيم منذ نزول الوحي إلى التطرف وأهدافه.

٦-انتهجت السنة النبوية منهج القرآن الكريم في التحذير من التطرف وروافده.

٧-عانى العالم الإسلامي من المد الاستشراقي وأمواجه العاتية التي تكفل به بعض أبناء العالم الإسلامي والعربي.

٨-حاول المستشرقون التحكم في مفاصل العالم الإسلامي وعصب حياتهم من خلال التعليم والصحة والاقتصاد والسياسة ...إلخ.

٩-تصدت الدعوة الإسلامية والمؤسسات الإسلامية وخاصة الأزهر الشريف لكل محاولات الاستشراق والمستشرقين بالدراسات والمؤتمرات وتوظيف الدعاة.

١٠-بنفس منهجية وإستراتيجية الاستشراق عمل التغريب (اللفظي والسلوكي) على نشر ثقافته الغربية وتعظيمها والحط من شأن الشرق والدين الإسلامي معتمدًا على عنصر الإبهار للمسلمين في الداخل والخارج.

١١-اجتهدت الدعوة الإسلامية لمواجهة المد الثقافي الغربي القائم على الانحراف والتساهل تحت مسميات الحرية .

١٢-بدأ التبشير (التنصير) محاربة الإسلام منذ نزول الوحي وظهور الدعوة الإسلامية؛ فبدأ بالحرب العسكرية إلى نهاية الحروب الصليبية؛ فتبنى إستراتيجيات التبشير الجديدة التي بلغت أوجها في العصر الحديث.

١٣-ساهم التطور التكنولوجي في تفاقم مظاهر التطرف بروافده الثلاثة مما استدعى انتفاض علماء الدعوة الإسلامية وخاصة الأزهر الشريف، لمواجهة هذه التطورات التقنية الرهيبة.

١٤-كان القرآن الكريم وسوف يظل منبع الدعوة الإسلامية وملهم العلماء المسلمين في رحلة الدفاع عن دين الله وعباده.

١٥-يعتمد المسلمون على السنة النبوية ويعملن على العمل بها وصيانتها من محاولات التحريف والتشويه التي يقوم بها المتطرفون.

١٦-تبلو المؤسسات الدينية بلاءً حسنًا في مواجهة التطرف وتجفيف منابعه

ثانيًا:- توصيات الدراسة

بناءً على مجريات الدراسة أقدم التوصيات التالية:

١-تعظيم دور المؤسسات الدينية في الحفاظ على الدين الإسلامي والدعوة إليه داخل العالم الإسلامي وخارجي.

٢-مواكبة التطور التكنولوجي ومقاومة موجاته الانحرافية.

٣-الإحاطة بمظاهر الاستشراق ومحاصرتها بالبحث والدراسة للقضاء عليها وتجفيفها.

٤-تعزيز الهوية الإسلامية وغرس دواعي الفخر بالانتماء إلى دين الله الوحد الأحد.

٥-فضح المظاهر الخادعة والدعاوى الزائفة التي تسعي لإضعاف عزيمة المسلمين.

٦-التصدي للمفاهيم المغلوطة عن الإسلام والحرية الزائفة بالعلم والبحث والدراسة الواعية.

٧-الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

٨-تجديد الخطاب الديني بما يناسب تطورات العصر الحديث الذي استبدل السيارات والطائرات وأدوات الحياة بالمفاهيم والأدوات القديمة التي مازالت تقوم على مسميات عصور بائدة لا يفهمها النشء.

٩-الإكثار من مواقع الدعوة الإليكترونية وخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.

١٠-التحذير من التضامن اليهودي والنصراني والشيوعي ضد الإسلام والمسلين.

١١-مواجهة موجات الاختلاف بين المسلمين بالدعوة المكثفة والتوعية الدائمة.

١٢-الإشراف الديني على مؤسسات العالم الإسلامي التعليمية والصحية والسياسية...إلخ.

١٣-التوعية بمخاطر الاستشراق ومظاهره والعمل على تجفيف منابعه.

١٤-التوعية بمخاطر التغريب ومظاهره والعمل على تجفيف منابعه

١٥-التركيز على التبشير بكل صوره في الداخل والخارج؛ خاصة وأن مجتمعنا به نسبة غير قليلة من النصارى.

١٦-التفريق بين من يستهدفون الإسلام والمسلمين ومن يتعايشون كما أوضح القرآن الكريم في أكثر من موضع.

١٧-توفير ميزانية للبحث العلمي في مجال الدعوة الإسلامية فما الهدف الحقيقي في هذه الحياة إلا عبادة الله الواحد الأحد

ثالثًا: المراجع والمصادر:

١-**القرآن الكريم.**

٢-كتاب: المعجم الوسيط؛ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية – القاهرة؛ الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ ط2؛(556/2)

٣-([1]) الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله- عرضًا ونقدًا؛ عبد المجيد بن محمد الوعلان؛ دار إيلاف للنشر والتوزيع- الكويت؛ ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م- ط1؛ (ص/419)

٤-([1]) كتاب: المعجم الوسيط؛ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية – (476/1) مرجع سابق

٥-([1]) ترفق الإسلام في تشريع العبادات وأثره في محاربة الغلو؛ المفتي: سعيد أحمد فرحان- موقع دار الإفتاء- الأردن تاريخ النشر: 23-12-2015م

٦-([1]) الورقة الأخيرة كلمات ومعان؛ د. محمد بن ظافر الشهري؛ مجلة البيان؛ تصدر عن المنتدى الإسلامي، 13 محرم 1418هـ (127/113)

٧-([1]) كتاب دروس الشيخ ناصر العقل؛ ناصر بن عبد الكريم العلي العقل؛ مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (24/2)

٨-([1]) معجم التوحيد – دراسة شرعية لمفردات ألفاظ ومسائل التوحيد مرتبة على الحروف الهجائية-؛ أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد أبا حسين؛ الناشر: دار القبس للنشر والتوزيع ط1، 2014 (141/3)

٩-([1]) الغلو الأسباب والعلاج؛ ناصر بن عبد الكريم العقل؛ الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص:11)

١٠-أثر التطرف الفكري في هدم المقاصد الشرعية؛ د. سعيد بن أحمد صالح فرج؛ أستاذ أصول الفقه المساعد في جامعة الملك خالد؛ المجلد الرابع من العدد الرابع والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية (ص:27)

١١-مقاصد الشريعة الإسلامية؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر؛ عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م؛ ط1 (236/3)

١٢-أثر التطرف الفكري في هدم المقاصد الشرعية؛ د. سعيد بن أحمد صالح فرج؛ (ص:33) مرجع سابق

١٣-مقاصد الشريعة الإسلامية؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] (236/3) مرجع سابق

١٤-فتاوى الشبكة الإسلامية؛ المؤلف: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية؛ السعودية؛ تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م ط1 (539/11)

١٥-شرح سنن أبي داود - عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي؛ مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية؛ السعودية [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٢٥ درسا] ط1 (14/22)

١٦- قاصد الشريعة الإسلامية؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] (238/3) مرجع سابق

١٧-أثر التطرف الفكري في هدم المقاصد الشرعية؛ د. سعيد بن أحمد صالح فرج؛ (ص:39) مرجع سابق

١٨-الاستنساخ البشري؛ الاستنساخ تقنية، فوائد، ومخاطر؛ د. صالح عبد العزيز الكريم: مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة؛ تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة؛ السعودية؛ (337/10)

١٩-مقاصد الشريعة الإسلامية؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] (239/3) مرجع سابق

٢٠-طرق وآفاق استثمار الأموال في الوطنين العربي والإسلامي؛ أ. د/ نصر فريد محمد واصل؛ مجمع مطابع الأزهر الشريف؛ ط1 (ص: 6)

٢١- لتطرف الاجتماعي.. جذوره وآثاره وطرق مواجهته؛ وحدة الدراسات والبحوث؛ بوابة الأزهر الإليكترونية؛ تاريخ النشر: 2024/12/11م

٢٢-بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من العلماء؛ الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية؛ط2، ١٤٢٥هـ (224/2)

٢٣-بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من العلماء؛ (258/2) مرجع سابق

٢٤-([1]) بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من العلماء؛ (263/2) مرجع سابق

٢٥-كتاب: المعجم الوسيط؛ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية - (376/1) مرجع سابق

٢٦-المواجهة الجنائية لجريمة الترويج غير المباشر للإرهاب والتنظيمات الإرهابية عبر وسائل الإعلام؛ محمد بن سعيد الفطيسي؛ مجلة البحوث الفقهية والقانونية تصدرها كلية الشريعة والقانون بدمنهور - مصر؛ عدد 43- أكتوبر 2023(ص:4294)

٢٧-نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، عبد الرحمن المطرودي، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص:11)

٢٨-الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، علي بن عبد العزيز بن .